جهود الأندلسيين في القضاء على الأمية لدى الكبار

بين القرنين (1–5هـ/7–11م)

Andalusians' efforts to eradicate adult illiteracy

Between the two centuries (1-5 AH / 7-11 AD)

د.بن حاج ميلود

Dr.Ben hadj Miloud

جامعة زيان عاشور بالجلفة – الجزائر

Zian Ashour University, Djelfa - Algeria

تاريخ الإرسال:2020/11/17 تاريخ القبول: 2020/11/29

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص:

يعالج هذا البحث جهود الأندلسيين في التعلم ومحاربة الأمية لدى الكبار من عصر الفتح الإسلامي إلى عصر ملوك الطوائف، والتي تمثلت بداية في أعمال قادة الفتح الإسلامي كطارق بن زياد وموسى بن نصير، والولاة وأمراء الدولة الأموية بالأندلس، وملوك الطوائف بتشجيع الحركة العلمية في مختلف العلوم والتخصصات خاصة منها الدينية والأدبية وترجع أهمية البحث الأساسية في كونه يسلط الضوء على أهم الأعمال التي ساهمت في القضاء على الأمية حتى كادت أن تنعدم في المجتمع الأندلسي، وهي الآليات التي كان يفترض بنا توظيفها في عصرنا هذا اقتداء بأسلافنا في الأندلس ولتفصيل هذه الآليات والطرق تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور رئيسية من خلال عرض تجارب الأندلسيين في ثلاث عصور مختلفة، وهي سنوات الفتح الإسلامي عصر الولاة، عصر الإمارة الأموية وما بعدها، ومن أهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث أن الأندلسيين استطاعوا مواجهة الأمية والجهل من خلال حضور الدروس والحلقات العلمية في المساجد، والإطلاع على الكتب ودراستها من أفواه المدرسين، زيادة على التسابق للأخذ من الفقهاء والمشايخ العائدين من الرحلات العلمية المشرقية.

الكلمات المفتاحية: جهود الأندلسيين؛ القضاء على الأمية، التعلم في الكبر؛ الأندلس.

Abstract:

This paper deals with the efforts of Andalusians in learning and fighting illiteracy among adults from the era of the Islamic conquest to the era of the kings of the sects, which were represented in the beginning by the work of the leaders of the Islamic conquest such as Tariq bin Ziyad and Musa bin Nusayr, the governors, the princes of the Umayyad state in Andalusia, and the kings of the sects by encouraging the scientific movement in various sciences The disciplines are especially religious and literary, and the main importance of the research is due to the fact that it sheds light on the most important works that contributed to the elimination of illiteracy until it almost ceased to exist in Andalusian society, and it is the mechanisms that we were supposed to employ in our time following the example of our ancestors in Andalusia and to detail these mechanisms and methods were divided The research focused on three main axes by presenting the experiences of Andalusians in three different

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

eras, which are the years of the Islamic conquest, the era of governorships, the era of the Umayyad emirate and beyond, and one of the most important results reached in this research is that Andalusians were able to confront illiteracy and ignorance by attending lessons and scientific seminars in Mosques, access to books and study them from the mouths of teachers, in addition to the race to take from the jurists and sheikhs returning from the eastern scholarly trips.

Keywords:Theefforts of Andalusians; Eliminate illiteracy; Learning in old age; Andalus.

مقدمة:

اشتهر الأندلسيون بشغفهم في طلب العلم وتحصيله منذ الفتح الإسلامي، وقد أبدعوا في خلق طرق التعلم إلى أن برعوا في مختلف العلوم والتخصصات سواء منها الدينية أو الأدبية أو حتى العلمية والطبيعية، وقد تحدث الكثير من المؤرخين المسلمين عن ظاهرة تعلق الأندلسيين بالعلم، والتعلق به ومنهم على سبيل المثال لا الحصر المؤرخ المقري التلمساني (ت1041هـ/1631م) في موسوعته الشهيرة "نفح الطيب" الذي ذكر بأن الأندلسيين أحرص الناس على التميز في علم أو صُنعة على الأقل، وعلى الرغم من ذلك إلا أنه وُجدت فئة من الأندلسيين لم تحضَ بالتعلم من الصغر فحاولت تدارك ذلك في الكبر.

وانطلاقا مما سبق فإن الإشكالية العامة للبحث تتمحور في السؤال التالي: كيف تعامل الأندلسيون مع ظاهرة الأمية أو ما هي السياسة التي انتهجها الأندلسيون في القضاء على الأمية عند الكبر؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور رئيسية حسب عصور محل الدراسة: (سنوات الفتح الإسلامي، عصر الولاة، عصر الإمارة وما بعده).

I)– جهود الأندلسيين في سنوات الفتح الإسلامي:

اجتهد المسلمون في الأندلس سنوات الفتح الإسلامي بتعليم أهلها–خاصة الكبار منهم–أمور دينهم أي الذين دخلوا الإسلام حديثاً ، وتوجد الكثير من محاولات هؤلاء الفاتحين لتحقيق ذلك الهدف بتشييد وبناء المساجد في ربوع الأماكن المفتوحة من أرض الأندلس، فالمسجد كمكان للعبادة، وإقامة الصلاة، فهو كذلك يُعد أقدم المؤسسات التعليمية في الإسلام، ولقد اتبع الفاتحون سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والاقتداء به بعد هجرته من مكة إلى المدينة لما قام ببناء مسجده النبوي، فقاموا مع عمليات الفتح للمدن الأندلسية ببناء المساجد وعملاً بهذه السنة فإنه لما حل التابعي الفاتح موسى بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نصير(ت98أو99هـ/716أو717م)[1]بالجزيرة الخضراء (Algeciras) في بدايات عمليات الفتح بالأندلس من سنة 93هـ/711م أسس بها مسجداً عرف فيما بعد بمسجد الرايات[2]، ولم يبرح القائد موسى بن نصير الموضع حتى أمر بتخطيط المسجد الذي يطل على البحر[3]، وينسب للتابعي الجليل حنش بن عبد الله السبئي الصنعائي (ت100هـ /718م)[4] بناء مسجد بسرقسطة(Zaragoza)بعد فتحها، وهو أول من اختطه من التابعين الذين أسسوا مسجد قرطبة (Cordoba) وحددوا قبلته كما اختط بناء مسجد البيرة (Elvira)حتى لقب بمهندس المساجد بالغرب الإسلامي أثناء الفتح[5].

ومما يلاحظ فيمن شاركوا في فتح الأندلس أن هناك نخبة من الفاتحين كانت من صلحاء وعلماء الأمة حتى قيل أنه كان من ضمنهم الصحابي المعروف بالمنيذر الافريقي، وهو من أحداث الصحابة، وروى عنه أبو عبد الله الحبلي (ت100هـ/718م)[6] حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[7]، زيادة على مجموعة من التابعين، وربما هي إستراتيجية اعتمدها الفاتحون من خلال مشاركة الفقهاء والمعلمين عملية الفتح لنشر الإسلام في البلاد المفتوحة ، وتعليم أمور الدين الجديد ، فقد دأب المسلمون على ذلك ، فبعد فتح المغرب أرسل الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (99-101هـ/717-720م) عشرة من الفقهاء التابعين ليفقهوا أهل افريقية ،ويعلموهم دينهم ، ونفس الحال نجده أثناء وبعد فتح الأندلس، إذ دخل بعض التابعين مع جيوش الفاتحين إلى الأندلس وقدر عددهم بما يزيد عن عشرين رجلاً [8]، وهناك من يقول كالمقري التلمساني بأن عددهم ثمانية وعشرون تابعياً [9]، وإليهم يرجع الفضل في تأسيس قبلة المسجد الجامع بقرطبة[10]، وكان من هؤلاء التابعين الداخلين إلى الأندلس ممن أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى افريقية لنشر الإسلام كبكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي(ت128هـ /. 745م)[11] ، وجبان بن أبي جبلة (ت بعد 120هـ/ 737م)[12] .

ولم يقتصر دور القائد موسى بن نصير على العمل العسكري من خلال عمليات الفتوح فقط، بل ساهم هو في حد ذاته في تعليم أهالي المناطق المفتوحة الدين الإسلامي ومبادئه ، فقد دخل الأندلس ومعه رهائن البربر من المصامدة الذين أخذهم معه من المغرب، وعين لهم سبعة عشر رجلاً من العرب يعلمونهم القرآن والإسلام، وبعد التقائه بعامله طارق بن زياد (ت102هـ/720م)[13] بطليطلة(Toledo) أواخر سنة 94هـ/713م أقاما بهذه الحاضرة وقاما بإفهام الناس الإسلام وشرحه لهم ودعوتهم إليه، وأرسل بعض الفرق إلى أهالي المناطق الأخرى ينشرون الإسلام ويعلمونهم أمور هذا الدين[14]، وكان موسى بن نصير في حد ذاته يروي الحديث عن الصحابي تميم الداري (ت 40هـ/660م)[15].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن التابعين الذين دخلوا الأندلس كذلك، وأسندت إليهم مهمة تعليم الكبار حنش الصنعاني (ت100هـ/ 718م)[16]، والتابعي الفقيه محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري (كان حيا 102هـ/720م)[17]، وكذلك التابعي الفقيه والمحدث زيد بن قاصد السَّكْسَكِي المصري الذي كان يروي عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص(ت 65هـ /684م)، وممن رووا عن السكسكي الفقيه القيرواني وأحد شيوخ طلبة الأندلس المرتحلين إليه عبد الرحمن بن زياد (ت161هـ/ 777م)[18] .

وقد كان في سلوك الفاتحين، وخلقهم، وحسن معاملتهم للأسرى، وأهل الأندلس الذين دخلوا في ذمتهم من غير المسلمين الأثر العميق في دخولهم إلى الإسلام، ومن إستراتيجية العرب والبربر الفاتحين أنهم كلما مروا على موضع استحسنوه حطوا به ، ونزلوه وقاموا بنشر الإسلام، وتعليم أهله[19].

ويبدو أن عمل وجهد الفاتحين الدعوي، والتعليمي لم يقتصر على الوافدين الجدد إلى الإسلام من الأندلسيين بل حتى على جنود الجيش الإسلامي الفاتحين خاصة منهم البربر حديثي الإسلام؛ فقد أورد المقري التلمساني بأن التابعي المغيرة بن أبي بُرْدة (ت 105هـ/723م)[20] دخل الأندلس مع موسى بن نصير فكان هذا الأخير يُخرجه إلى العساكر ليروي لهم الحديث عن أبي هريرة(ت59هـ/679م) رضي الله عنه[21].

II)– جهود الأندلسيين في عصر الولاة (95–138هـ/714–756م):

واصل ولاة الأندلس استكمال فتح بعض الجيوب التي لم تصلها عمليات الفتح الأولى، وفتح المناطق التي تقع ما وراء جبال البرت، كما قاموا بتثبيت أركان الولاية الإسلامية الجديدة، فاهتموا بإرساء قواعد الاستقرار، واتخاذ مظاهر تبعية هذا الإقليم للدولة الأموية بالمشرق الإسلامي، وتم اختيار حاضرة اشبيلية (Sevilla) كعاصمة للولاية ثم قرطبة من بعدها كما اهتموا بالجانب العلمي من خلال نشر، وتعليم الأندلسيين أصول الدين الإسلامي، واللغة العربية التي أصبحت لغة أهل البلد والعلم والتعليم، ومن الولاة الذين ساهموا في تعليم الأندلسيين، يذكر الوالي عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي(استشهد 114هـ/ 732م)[22] الذي كان يروي الحديث عن عبد الله بن عمر(ت73هـ/692م) وغيره، ووصف بالعدل وحسن سياسته بأهل الأندلس[23].

وبعد أن بدأت الولاية تأخذ في الاستقرار والتعمير شيئاً فشيئاً ، ظهرت بوادر إقبال الأندلسيين لطلب العلم في العلوم الشرعية واللغوية إذ اقتصر في بداية الأمر على الفقه والحديث واللغة العربية؛ فقد انتشر في عصر الولاة المذهب الأوزاعي[24] بالأندلس، وكذلك الحديث النبوي الشريف, وأول من أدخل المذهب الأوزاعي إلى الأندلس هو الفقيه صعصعة بن سلام الشامي(ت 192هـ/807م)[25] ، وكانت له مساهمة معتبرة في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إدخال بعض العلوم إلى الأندلس حتى قيل أن الفضل يرجع إليه في إدخال علم الحديث الشريف[26]، ولقد تصدر للإفتاء بالأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل (138-172هـ/756-788م) وصدرا من أيام هشام بن عبد الرحمن (172 -180هـ /788 -796م) ، وروى عنه الكثير من طلاب العلم الأندلسيين[27].

ويُذكر أنه بعد دخول الإسلام إلى الأندلس ظهرت طائفة عرفت باسم المولدون[28] كانت لها مشاركة فعالة في الحياة السياسية والإدارية و العلمية بالأندلس، فقد برز منها القضاة والعلماء والفقهاء على سبيل المثال لا الحصر مهدي بن مسلم (كان حياً 116هـ/734م) الذي استقضاه الوالي عقبة بن الحجاج السلولي (116 -121هـ/734-738م) على قرطبة لما انتقل الى أربونة(Narbonne)[29]، وقد كتب له عهداً بذلك، فأصبح منذ ذلك الحين تقليداً لمن يتولى القضاء من قبل السلطة الحاكمة أن يكتب له عهد بذلك ،ولقد كان مهدي مسلم من أهل العلم والورع والدين والتمكن في البلاغة والبيان[30].

كما وجد من الأسبان مَنْ حافظوا على ديانتهم،ولم يدخلوا إلى الإسلام، ولكنهم تأثروا بالعادات، والتقاليد الإسلامية، وأقبلوا على تعلم اللغة العربية، واتخذوها لغة التعامل مع المسلمين، ولبسوا ملابسهم، واستعملوا الختان،وامتنعوا عن أكل لحم الخنزير، واستخدموا بعض الأسماء الإسلامية مقترنة بأسمائهم اللاتينية؛ فأطلق عليهم مصطلح المستعربين وتولوا الوظائف وتمتعوا بتسامح المسلمين معهم، فبقوا على دينهم يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية[31].

غير أن النص الصريح الذي وجد في بعض المصادر التاريخية يتحدث عن تعليم الأندلسيين في عصر الولاة ما أورده ابن القوطية في كتابه تاريخ افتتاح الأندلس، إذ يذكر بأن حاتم بن الصميل (ت142هـ/759م)[32] مرَّ يومًا على مؤدب الصبيان، وهو يقرأ لهم الآية الكريمة : ((وَتِلْكَ الأَيَّامَ نُدَاوِلِهَا بَيْنَ النَّاسِ))[33] فقال الصميل: نداولها بين العرب، فقال له المؤدب: بين الناس، فقال الصميل: وهكذا نزلت الآية ؟ قال له: نعم، هكذا نزلت الآية، قال الصميل: والله إني أرى هذا الأمر سيشركنا فيه العبيد والسفلة والأراذل[34].

ومن خلال النص السابق ذكره تتضح عدة أمور عن أوضاع التعليم في عصر الولاة تلخص في النقاط التالية:

1-وجود نشاط تعليمي في عهد الولاة أي وجود مؤدبين مخصصين لهذا الغرض ، وتلاميذ .

2-تخصيص مكان للتعليم معروف للعامة، والخاصة .

3-وأن هذا المكان أو المؤسسة سواء كان المسجد أو الكتاتيب أو غير ذلك ،كان مفتوحًا للمارة ، ويمكن سماع ما يلقى على الصبية من دروس .

4-كما أن هذا النص يوحي بأن التعليم أو الأماكن التي يُدَّرس فيها كانت خاضعة للمراقبة ، وتفقد عمال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الولاية للاطلاع على ما يقوم به المؤدب في تدريسه ومعرفة المادة التي يُدرِّسُها، وقد يقتضي الأمر حتى فرض المادة الواجب تدريسها، كما لوحظ في النص السالف الذكر، وهذا حسب ما يتماشى أو ما تريده السلطة آنذاك والقائمين عليها وورد أنه كان للمحتسب الذي يعرف بصاحب السوق عند الأندلسيين مهمة غير مهامه الأخرى وهي مراقبة دُور وأماكن التعليم كالكتاتيب مثلاً[35].

III)– جهود الأندلسيين بعد قيام دولة الأمويين وعصر ملوك الطوائف:

على الرغم من أن الأندلسيين وصفوا بحبهم لعلم، وعنايتهم، واهتمامهم لتحصيله، ولأبنائهم، وبناتهم كذلك، ومرور سنوات على الفتح الإسلامي إلا أنه يوجد بعض الأندلسيين ممن طلبوا العلم بعد أن تجاوزوا سنوات من أعمارهم .

أما النصوص التي تورد أمثلة عن بعض الأسماء التي تخلفت عن الدراسة في الصغر، وبدأت التعلم في الكبر أو الذين مازالوا يطلبون العلم ، وهم كبار في السن كهولًا أو شيوخًا ، فهي شحيحة جدًّا إن لم نقل منعدمة – في حدود علمنا– ماعدا بعض الإشارات التي قدمها المستشرق الإسباني خوليان ريبرا ؛ إذ يورد نصًّا يصف فيه نظام الدراسة في المساجد فيقول: " فإذا ألقيت النظر على الدرس وجدت فتيانا في الخامسة عشرة من عمرهم ، وإلى جانبهم رجالًا متفاوتين في أعمارهم ، ولكنهم في زهوة نضجهم ، وبينهم من **بلغ الخمسين أو تجاوزها** ..."[36]، ولم يذكر هذا المجلس أو مكانه وإنما قال بأن مثل هذه المجالس تكون بحسب أهمية المادة التي يدرسها الشيخ، أو شهرة الأستاذ القائم على التدريس؛ إذ لا يستطيع أن يتخلف عن هذه الحلقة لا الصغير، ولا الكبير، ولا الفقيه، ولا علية القوم، ولا العامة، خاصة إذا كانت تعقد في المسجد[37].

وشهد مجلس الفقيه أبي عيسى يحي بن عبد الله بن يحي بن يحي الليثي القرطبي (ت367هـ/ 977م) حضور طلبة العلم في مختلف الأعمار، إذ رحل إليه الناس من جميع كور الأندلس، وسمع منه الشيوخ، والكهول، ومن مختلف الطبقات[38]، ولم يكن حضور هؤلاء لمجرد السماع فقط، وإنما لدراسة أكثر الكتب طلبًا، وشيوعًا لدى الأندلسيين، وهو كتاب الموطأ للإمام مالك، إذ كان الفقيه يحي بن عبد الله من رواة هذا الكتاب عن عم أبيه عبيد الله بن يحي(ت303هـ /915م)[39] .

كما كان للعالم ابن عائذ يحي بن مالك(ت375هـ /985م)[40] بعد رجوعه إلى الأندلس سنة 369هـ/ 979م من رحلته الحجية والعلمية مجالس للتدريس فسمع منه الناس من مختلف طبقات طلاب العلم وأبناء الملوك وجماعة من الشيوخ، والكهول، إذ كان يملي في المسجد الجامع كل يوم جمعة[41].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعهدوا بمواصلة طلب العلم في مرحلة الكهولة، والشيخوخة، وحتى إلى آخر نفس من حياتهم.

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره حول أوضاع ومظاهر التربية والتعليم في عصري الفتح والولاة ، يظهر أن اهتمام الأندلسيين كان في البدء مقتصراً على نشر الإسلام وهو جوهر أهداف الفتح الإسلامي ، وكذلك تعليم أهل الأندلس اللغة العربية ، وقواعد الدين الإسلامي ثم بدأ الاهتمام في عصر الولاة بالعلوم الشرعية كالفقه والحديث وكذلك اللغة العربية ، ولم تكن هناك عناية أو اهتمام بطلب العلوم الأخرى مثل العلوم الطبيعية كالطب مثلًا ، أو العلوم الرياضية كالحساب والهندسة وعلوم الأوائل كالفلسفة والمنطق والفلك والتنجيم، وغير ذلك.

كما أن جهود الأندلسيين في القضاء على الأمية، وتعليم الكبار بعد إنتشار الإسلام في الأندلس لم يقتصر على العبيد الذين كانوا كفارًا ثم دخلوا الإسلام، فلجئوا إلى التعليم لمعرفة حدودهم الدينية الشرعية، إما بأمر ورعاية مواليهم، أو ما يندبون لذلك، ولم يقتصر كذلك على الجهال من الأزواج سواء الذكر أو الأنثى، ويقوم الطرف الآخر المتعلم بتعليم الجاهل من الزوجين، وإنما يقصد بتعليم الكبار تلك الفئة التي تنقسم إلى مجموعتين، فمنها من لم يوفق إلى التعلم في الصغر، فعوض ذلك عندما كَبُرَ، والمجموعة الثانية التي تعني الذين لم يكتفوا بما تم تحصيله في الصغر، والشباب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. يكنى بأبي عبد الرحمن، فاتح الأندلس، أصله من وادي القرى بالحجاز، ولد سنة 19هـ/640م، عُين في عهد عبد الملك بن مروان(65-86هـ/684-705م) والياً على المغرب، كان عاقلاً، شجاعاً كريماً، فصيحاً، بليغاً. مؤلف مجهول، **أخبار مجموعة**، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، ط2، بيروت، 1989، ص16 وما بعدها. ابن القوطية (محمد بن عمر)، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2 القاهرة،بيروت، 1989، ص35 وما بعدها. ابن الفرضي (عبد الله بن محمد) ، **تاريخ علماء الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة، 1966، ق2 ، ص146. خير الدين الزركلي ، **الأعـلام** ، دار العلم للملايين ، ط16، بيروت، 2005 ج7، ص ص 330- 331 .
2. وسمي بهذا الاسم لاجتماع رايات العرب ووجوه الكتائب من الموالي لفتح الأندلس .عبد الرحمن علي الحجي، **التاريخ الأندلسي**، دار القلم، ط5 دمشق، 1997، ص73 .
3. محمد الغساني الأندلسي ، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير** ، تحرير وتقديم نوري الجراح ، دار السويدي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1 ، أبوظبي بيروت، 2002 ، 139 . عبد الرحمن علي الحجي المرجع السابق ، ص73.
4. وحسب رواية المقري التلمساني فإنه توفي بسرقسطة ودفن بها، وقبره عند باب اليهود غربي سرقسطة وحنش بن عبد الله هو تابعي، ثقة، يكنى أبا رشيق وأبا رشدين ، و أبا علي ،كان مع الخليفة علي بن

قائمة المصادر و المراجع:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبي طالب كرم الله وجهه بالكوفة، وقدم مصر بعد استشهاد علي بن أبي طالب وغزا المغرب ثم الأندلس مع موسى بن نصير، ويقال بأنه أول من ولي عشور افريقية، واختلف المؤرخون في مكان وفاته فابن الفرضي، والحميدي يقولا بأنه توفي بإفريقية وأما المقري فيذكر بأن أهل سرقسطة يزعمون أنه توفي ببلدهم وقبره عندهم معلوم على حد تعبيره وحنش هو لقبه أما اسمه فهو حسين بن عبد الله . ابن الفرضي، المصدر السابق، ق1، ص125. الحميدي (محمد بن أبي نصر فتوح) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة، 1966، ص ص202-203. ابن الأثير(علي بن أبي الكرم محمد)،**الكامل في التاريخ**، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987 ،م4 ص324. المقري التلمساني(أحمد بن محمد)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، ط1، بيروت 1998 ج1، ص221.ج3، ص289. خير الدين الزركلي، المرجع السابق ، ج2 ، ص 286 .

5. ابن الفرضي، المصدر السابق، ق1، ص125. الحميدي، المصدر السابق، ص202. ابن عذارى المراكشي (أبوعبد الله محمد) **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة ج.س.كولان َ، ليفي بروفنسال، دار الثقافة ،ط3 بيروت 1983، ج2، ص96. المقري التلمساني المصدر السابق، ج2، ص 83. عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص91.

6. هو عبد الله بن يزيد المعافري، من التابعين الداخلين إلى الأندلس مع الفتح الإسلامي، قيل بأنه توفي في افريقية ، أو في قرطبة. المقري التلمساني، المصدر السابق ، ج3 ، ص291 .

7. المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج1، ص 221.ج3 ، ص ص 288 – 289 . والصحابي منيذر الإفريقي هو الذي روى بإفريقية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:" مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبا، وَ بِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمد نَبِيا فَأَنَا الزَعِيمُ لَهُ، فَلأُخُذن بِيدِهِ فَلأُدْخِلنَهُ الجَنّةَ "، وسنده ضعيف. ابن عبد البر النمري(يوسف بن عبد الله) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، صححه وخرّج أحاديثه عادل مرشد، دار الأعلام، عمان،2002 ص715.

8. عبد الملك بن حبيب، **كتاب التاريخ** ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999 ص125.

9. المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1،ص227. محمد عبد الحميد عيسى، **تاريخ التعليم في الأندلس**، دار الفكر العربي ط1، القاهرة،1982 ص72.

10. المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1، ص 227.

11. نفسه، ج3، ص ص329 -330 . وهو من الفقهاء التابعين ، يروي عن الصحابة رضوان الله عليهم ، قيل بأنه غرق في مجاز الأندلس سنة 128هـ / 745م ، وقيل بأنه توفي بإفريقية في أيام الخليفة هشام بن عبد الملك (105-125هـ/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

724-743م). الحميدي، المصدر السابق، ص ص 179 – 180.

12. تابعي، يكنى: أبا النصر أو أبا النضر، كان في ديوان مصر، يروي عن عمرو بن العاص، وابن عباس، وابن عمر، حدث عنه مجموعة من الفقهاء منهم الفقيه القيرواني عبد الرحمن بن زياد المعافري (ت161هـ/777م)، غزا مع موسى بن نصير الأندلس إلى أن بلغ فيها حصن قرقشونة التي تبعد عن برشلونة مسيرة خمسة وعشرين يوماً، قيل أنه رجع إلى افريقية وبها توفي. أبو العرب بن تميم (محمد بن أحمد)، **طبقات علماء افريقية**، دار الكتاب اللبناني،بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص20 .المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1، ص222. ج3 ص291 .

13. طارق بن زياد أو طارق بن عمرو ، فاتح الأندلس ، أصله من البربر ، أسلم على يد مولاه موسى بن نصير ، هذا الأخير الذي كلفه بفتح الأندلس سنة 92هـ/710م حيث افتتح العديد من الناطق والمدن منها حصن قرطاجنة، اشبيلية، استجة طليطلة، ومدينة سالم شمالاً طرطوشة ،بلنسية شاطبة، ودانية، وغيرها، استدعاه مع موسى بن نصير الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة 96هـ/714م ولم يُعرف مصيره بعد ذلك. الحميدي المصدر السابق، ص3. الضبي(أحمد بن يحيى)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، القاهرة، بيروت، 1989، ج1 ص27. المقري التلمساني، المصدر السابق،ج1،ص 187 وما بعدها.خير الدين الزركلي، المرجع السابق ص217 .

14. ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج1 ص42. عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق ص85.

15. الحميدي، المصدر السابق، ص6. والصحابي تميم بن أوس بن خارجة الداري ، يكنى: أبا رقية كان نصرانياً، أسلم سنة 9هـ/630م، أصله من إحدى قرى الخليل بفلسطين، وكان يسكن المدينة المنورة ، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان (24- 35هـ/ 644-656م) ،ونزل ببيت المقدس.ابن سعد(أبو عبد الله محمد) **الطبقات الكبرى**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1968، ج7، ص408. المقدمي (محمد بن أحمد)، **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم** تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، ط1،ج1، ص34. خير الدين الزركلي المرجع السابق، ج2، ص87.

16. وحدث عنه مجموعة من العلماء بإفريقية، وله تفاسير لبعض الآيات من القرآن الكريم، ورسالة لبنيه نقلها لهم عن أبيه حول آداب الدعاء، وقيل بأنه روى عنه بعض المصريين لما نزل بمصر، وكان يروي عن بعض الصحابة كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن عباس ، وأبي الدرداء وغيرهم. ابن الفرضي، المصدر السابق، ق1، ص125. الحميدي، المصدر السابق، ص ص6، 201 وما بعدها.

17. روى عن أبي هريرة، وُصف بأنه من أهل الدين والورع، معروفاً بالفقه، والحديث. الحميدي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصدر السابق، ص338. المقري التلمساني المصدر السابق، ج1، ص217.

18. الحميدي، المصدر السابق،ص ص6، 221. المقري التلمساني، المصدر السابق،ج1، ص227. ج3، ص330 .

19. نفسه، ج1، ص 220. عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق، ص ص85، 102 . محمد سهيل طقوش، **تاريخ المسلمين في الأندلس**، دار النفائس، ط3، بيروت، 2010، ص58.

20. تابعي وصف بأنه من أهل الفضل والدين والحزم، روى عنه بعض علماء مصر. أبو العرب بن تميم، المصدر السابق، ج1، ص ص22- 23. المالكي(عبد الله بن محمد)، **رياض النفوس**، حققه بشير البكوش، راجعه محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1994، ج1، ص ص124 – 125.

21. المقري التلمساني، المصدر السابق،ج3 ص291.

22. يكنى بأبي سعيد، لم يكن واليا فقط، بل كذلك من كبار قادة الفتح الإسلامي للأندلس،يمني الأصل، تولى في الأندلس مرتين، الأولى: سنة 102-103هـ/720-721م، والثانية: بين 112 -114هـ/730- 732م تولى مواصلة عمليات الفتح إلى ما وراء جبال البرانس حيث توغل في بلاد غالة ، وفتح مدينة بوردو ولما حاول التوغل أكثر نشبت معركة بينه وبين الغاليين المتحالفين مع الجرمان وهي المعركة المشهورة في التاريخ الإسلامي ببلاط الشهداء حيث كان من بين هؤلاء الشهداء في رمضان 114هـ/أكتوبر 732م ، من إنجازاته في الأندلس بناء قنطرة قرطبة المشهورة بها. ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج2، ص ص26, 28. المقري التلمساني، المصدر السابق، ج1، ص ص191 -192.ج2، ص ص22 – 23. ج3 ص296.السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس**، دار النهضة العربية،بيروت 1981، ص141.

23. ابن الفرضي، المصدر السابق، ق1 ص256. الحميدي، المصدر السابق، ص ص6 274 وما بعدها. المقري التلمساني، المصدر السابق، ج3، ص296. محمد عبد الحميد عيسى المرجع السابق، ص 72.

24. نسبة إلى الفقيه الإمام عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد الأوزاعي، يكنى بأبي عمرو ، إمام الشام في الفقه والزهد، ولد في بعلبك سنة 88هـ/707م وسكن ببيروت، وبها توفي سنة157هـ/774م عرض عليه القضاء؛ فامتنع من مؤلفاته كتاب السنن في الفقه، وكتاب المسائل، أما كلمة الأوزاع فيرى ابن حزم الأندلسي (ت 456هـ/ 1063م) بأنها تعني اسم لإحدى قبائل حمْير، ولا ينسب إليهم عبد الرحمن الأوزاعي، ولكنه سكن بينهم فنسب إليهم أما ابن خلكان شمس الدين (ت681هـ/ 1282م)؛ فيقول بأنها تعني اسم لقبيلة من اليمن أو اسم قرية بدمشق، وأن عبد الرحمن الأوزاعي نزل فيها؛ فنسب إليها، ويوافقه الحميري بن عبد المنعم (ت 900هـ/ .1494م) في الرأي الأخير.ابن حزم الأندلسي(علي بن أحمد)، **جمهرة أنساب العرب** تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، 1982، ص437. الحميري(محمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بن عبد المنعم)، **الروض المعطار في خبر الأقطار** تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت 1984، ص63.خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج3، ص320. خليل إبراهيم الكبيسي **دور الفقهاء في الحياة السياسية والاجتماعية بالأندلس في عصري الإمارة والخلافة**، دار البشائر الإسلامية، ط1، بيروت، 2004،ص27.

25. دمشقي الأصل، يكنى: أبا عبد الله ، يروي عن الاوزاعي ونظرائه من علماء الشام ، قدم مصر وروى فيها وكُتب عنه ,ثم رحل الى الاندلس فكُتب عنه، وروي عنه بها ،أُختلف في تاريخ وفاته ، فذكر كل من ابن الفرضي، و الحميدي بأنه في حدود 180هـ/796م أو 192هـ/807م ، ويُرجح أن التاريخ الأخير هو الأصح باعتبار أن ابن الفرضي نقل ذلك عن تلميذ الفقيه صعصعة وهو عبد الملك بن حبيب(ت238هـ/853م). ابن الفرضي المصدر السابق، ق1، ص ص 203-204. الحميدي، المصدر السابق، ص ص244-245. الضبي ، المصدر السابق ج2 ، ص 418 .

26. ابن الفرضي، المصدر السابق، ص204 . الحميدي، المصدر السابق، ص244.

27. ابن الفرضي، المصدر السابق، ص 203. خليل ابراهيم الكيسي، المرجع السابق ، ص31.

28. وهم الأسبان الذين كانوا نصارى أومن ديانات أخرى ثم اعتنقوا الإسلام .السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق، ص127. عبد الرحمن علي الحجي ، المرجع السابق، ص 163. محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص63.

29. هي آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الأفرنج، بينها وبين قرطبة ألف ميل.الحميري، المصدر السابق، ص24. ياقوت الحموي(شهاب الدين بن عبد الله)، **معجم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ،ج1 ، ص140 .

30. الخشني (محمد بن الحارث)، **قضاة قرطبة وعلماء افريقية**، نشره وصححه وراجعه السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة 1994، ص21 وما بعدها. النباهي المالقي (علي بن عبد الله)،**تاريخ قضاة الأندلس أو المراقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، ضبط وشرح وتعليق وتقديم وترتيب فهارس مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1995، ص62. حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، العصر الحديث دار المناهل، ط1، بيروت،2002، ص650 وما بعدها. عبد الرحمن علي الحجي، المرجع السابق،ص ص 163- 164 .

31. نفسه، ص 165 .

32. عامل آخِر ولاة الأندلس يوسف بن عبد الرحمن الفهري (حكم بين 129- 138 هـ/747 – 755م) وخاض معه حروبه ضد عبد الرحمن بن معاوية الداخل.ابن القوطية، المصدر السابق، ص 45. ابن الأبار (محمد بن عبد الله)، **الحلة السيراء**، وضع حواشيه وعلق عليه علي إبراهيم محمود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2008 ص ص 46 – 47. خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج3، ص ص209-210.

33. سورة آل عمران 03 / الآية 140 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

34. ابن القوطية ، المصدر السابق، ص60.
35. محمد عبد الحميد عيسى، **تدخل الدولة في التعليم في الأندلس**، مجلة أوراق ثقافية، المعهد الإسباني العربي للثقافة، العدد03 (د-ت) (د-ب) ص980 .
36. خوليان ريبرا، **التربية الإسلامية في الأندلسية أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية**، ترجمة الطاهر أحمد مكي، دار المعارف ط2،القاهرة 1994، ص110 .
37. خوليان ريبرا ، المرجع نفسه، ص110 .
38. ابن الفرضي، المصدر السابق، ق2، ص ص191-192 .
39. نفسه. خوليان ريبيرا، المرجع السابق، ص 111. محمد بن زين العابدين رستم، **بيوتات العلم والحديث في الأندلس**، دار ابن حزم، ط1 بيروت، 2009، ص25 .
40. من أهل طرطوشة، يكنى بأبي زكريا، سمع بطرطوشة، وقرطبة، له رحلة إلى المشرق، فحج،وسمع بمصر، وببغداد، والبصرة والأهواز، وسمع ببغداد من سبعمائة رجل ونيف، وجمع علمًا عظيمًا، وبقي في المشرق نحوًا من اثنين وعشرين سنة، وهو يكتب عن طبقات من المحدثين، وقد كُتب عنه كثيرًا في المشرق. ابن الفرضي، المصدر السابق، ق2 ، ص ص193– 194 .
41. نفسه ، ق2 ، ص 194. خوليان ريبيرا ، المرجع السابق ، ص ص 115 – 116 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com